

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في اطار التعليم غير النظامي بدور الشباب
من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

Evaluating the Role of the Social Worker in the Social and Educational Support of Students within the Framework of Non-Formal Education in Youth Centers, from the Perspective of Volunteer Staff Providing Student Support and Supervision: A Field Study at Al-Manar Youth Center – Laghouat

أمال بن سعدة¹، عيسى قرقاب²

¹ مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، ama.bensaada@lagh-univ.dz

² علم النفس العصبي و الاضطرابات المعرفية و الاجتماعية والعاطفية - جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ai.guergab@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2026/09/30

تاريخ القبول: 2026/09/30

تاريخ الاستلام: 2025/11/23

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الدور الفعلي الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ بدار الشباب (المنار) من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ في اطار التعليم غير النظامي (دروس الدعم)، وتسعى إلى الكشف عن طبيعة هذا الدور وأهميته في دعم التلاميذ تربوياً ونفسياً واجتماعياً وبيداغوجياً، ومدى رضاهم عن أدائه، كما تهدف إلى التعرف على أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي أثناء ممارسته لمهامه داخل المجال المدرسي بدار الشباب، فضلاً عن اقتراحهم أهم السبل الكفيلة بتحسين أدائه المهني، بما يضمن مرافقة فعالة ومستمرة للتلاميذ وفق احتياجاتهم ومشكلاتهم المختلفة.

أظهرت النتائج أن للأخصائي الاجتماعي دوراً مهماً في مساعدة التلاميذ على التكيف داخل الوسط التربوي والاجتماعي، وفي تحسين تحصيلهم الدراسي والحد من المشكلات السلوكية والنفسية، كما تبين أن فعالية هذا الدور تتأثر بعدة عوامل منها: التعاون بين الأخصائي الاجتماعي و الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ، وتوفير الامكانيات المادية والبشرية داخل المؤسسة.

خلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز آليات التنسيق بين الأخصائيين الاجتماعيين والموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار)، وتوفير مختلف أشكال الدعم المؤسسي والتكويني لهم، بما من شأنه الارتقاء بجودة المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية المقدمة للتلاميذ داخل دور الشباب، لاسيما في سياق التعليم غير النظامي.

كلمات مفتاحية: الأخصائي الاجتماعي، المرافقة الاجتماعية، المرافقة البيداغوجية، التلاميذ، دور الشباب، المعلمون، التعليم غير النظامي، التقييم، الموظفين المتطوعين

ABSTRACT:

This study aims to assess the actual role of the social worker in providing social and pedagogical accompaniment to students at the (Al-Manar) Youth Center, from the perspective of the volunteer supervisory staff involved in non-formal education (remedial support lessons). It seeks to reveal the nature and importance of this role in supporting students educationally, psychologically, socially, and pedagogically, as well as measuring their level of satisfaction with the social worker's performance. Furthermore, the study aims to identify the prominent challenges and difficulties faced by the social worker while exercising their duties within the school/educational environment at the youth center, and to highlight their proposals for the key ways to improve professional performance to ensure effective and continuous support tailored to students' diverse needs and problems.

- المؤلف المرسِل: أمال بن سعدة

<https://doi.org/10.34118/ssj.v20i2.4924>

<http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/4924>

ISSN: 1112 - 6752

رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006

EISSN: 2602 - 6090

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي بدور الشباب من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

The results revealed that the social worker plays an important role in helping students adapt within the educational and social environment, improving their academic achievement, and reducing behavioral and psychological problems. The findings also showed that the effectiveness of this role is influenced by several factors, including collaboration between the social worker and the volunteer supervisory staff, as well as the availability of human and material resources within the institution.

The study concluded with the necessity of enhancing coordination mechanisms between social workers and the volunteer supervisory staff at the (Al-Manar) Youth Center, and providing them with various forms of institutional and training support. This would elevate the quality of social and pedagogical accompaniment provided to students within youth centers, particularly in the context of non-formal education.

Keywords: Social worker, Social accompaniment, Pedagogical accompaniment, Students, Youth centers, Teachers, Non-formal education, Evaluation, Volunteer staff.

1- مقدمة:

يُعتبر التعليم غير النظامي (دروس الدعم) الذي يُقدَّم في إطار دور الشباب والمراكز الثقافية، وسيلة مهمة لتطوير مهارات التلاميذ وتنمية قدراتهم الاجتماعية والبيداغوجية خارج المقاعد الدراسية التقليدية، فهذا النوع من التعليم يهدف إلى توفير بيئة تعليمية داعمة تُركز من خلال مبدئها العملي على النمو الشامل للتلاميذ سواء من الجانب الأكاديمي أو الاجتماعي، بما يعزز اندماجهم في المجتمع وتمكينهم من مواجهة تحديات الحياة اليومية.

وفي هذا الإطار يلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً محورياً وفعالاً في تقديم المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ، حيث يسعى إلى تقديم لهم الدعم النفسي والاجتماعي وكذا توجيههم نحو سلوكيات إيجابية، ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات التعليمية والسلوكية التي قد تعيق تقدمهم الدراسي والشخصي، غير أن فعالية هذا الدور تختلف باختلاف الظروف والامكانيات، وبالتالي وتبرز أهمية تقييم هذا الدور من خلال فهم وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ، الذين يمثلون أحد الأطراف الفاعلة المشرفة على أداء التلاميذ وتقييم أثر تدخلات الأخصائي الاجتماعي على بيئة التعلم ضمن دار الشباب (المنار). وتبرز أهمية هذا البحث من الحاجة إلى تقدير فعالية المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي في التعليم الغير نظامي، واستخلاص المعطيات المتعلقة بمدى تحقق نجاحه في دعم التلاميذ، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي قد تواجهه في أداء مهامه.

وبالتالي يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل شامل لدور الأخصائي الاجتماعي، مع التركيز على الممارسات العملية وأراء الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ، وذلك لفهم مدى تأثير هذا الدور على التلاميذ وتقديم مقترحات لتعزيزه في سياق التعليم غير النظامي والذي سيكون نموذجاً يُحتذى به مستقبلاً يمكننا من تطبيقه في التعليم المدرسي النظامي من خلال اعطاء تقديرات وتوجيهات تطبيقية ميدانية.

2- الاشكالية :

يُعدّ التعليم غير النظامي أحد المسارات التربوية البديلة التي تهدف إلى دعم التلاميذ ببيداغوجيا ومنحهم فرصة ثانوية لتدعيم وتعزيز معارفهم ومهاراتهم الأساسية. وفي هذا السياق، تلعب دور الشباب في الجزائر، وخاصة دار الشباب المنار، دوراً محورياً في احتضان هذه الفئة، من خلال توفير إطار تربوي واجتماعي ملائم يساعدهم على تحقيق مستوى إيجابي في النجاح والتحصيل العلمي.

إن نجاح هذا المسار البديل لا يرتبط فقط بالجانب البيداغوجي الذي يقدمه المعلمون، بل يتطلب كذلك أدواراً داعمة تُسند هذه العملية من خلال معالجة العوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة على تـمدرس هذه الفئة.

وفي هذا الإطار، الى جانب دور الأخصائي النفسي يبرز دور الأخصائي الاجتماعي داخل مؤسسات التعليم غير النظامي كعنصر أساسي في تشخيص ومعالجة المشكلات الاجتماعية، ودعم التلاميذ نفسياً وسلوكياً وبيداغوجياً، وتهيئة الظروف الملائمة لنجاح مساهمهم التعليمي. إذ يُنتظر من الأخصائي الاجتماعي أن يقوم بمهام متعددة تشمل المتابعة الاجتماعية للأسر، التدخل في المشكلات السلوكية، التنسيق بين مختلف الفاعلين، المساهمة في تحسين المناخ التربوي، وتقديم الدعم والتحفيز النفسي الذي يمكن التلميذ من الاندماج والتعلم بفعالية.

غير أنّ الممارسة الميدانية قد تكشف عن فجوة بين ما هو مُفترض أن يقوم به الأخصائي الاجتماعي وما يُمارس فعلياً داخل دور الشباب. فمن جهة، يعاني التعليم غير النظامي من خصوصية الفئات المستهدفة ومن تعدّد حاجاتها، ومن جهة أخرى قد يواجه الأخصائي الاجتماعي تحديات ترتبط بنقص الوسائل، أو غياب التكوين المتخصص، أو محدودية التنسيق، أو ضغط الحالات، كما أنّ تقييم هذا الدور لا يكتمل إلا من خلال المعلم الذي هو الموظف المتطوع المؤطر للتلاميذ، بوصفه الفاعل التربوي الأقرب للتلميذ بدار الشباب (المنار)، والذي يلاحظ مباشرة أثر تدخلات الأخصائي على الناحية البيداغوجية والسلوكية. انطلاقاً من هذا السياق، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية متعمقة تسعى إلى تحديد الدور الفعلي الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي داخل دار الشباب المنار، وتقييم تأثيره البيداغوجي من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ، وتشخيص التحديات التي تحول دون أداء مهامه بالشكل المطلوب، وذلك من أجل تقديم صورة واضحة حول فعالية التدخل الاجتماعي داخل التعليم غير النظامي، واستشراف سبل تطويره.

وبناءً على ما سبق، يمكن صياغة التساؤلات العام للدراسة على النحو الآتي:

التساؤل الرئيسي:

الى أي مدى يُساهم الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في اطار التعليم غير النظامي بدار الشباب (المنار) من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ ؟

ويتفرع التساؤل الرئيسي الى التساؤلات الفرعية التالية:

التساؤلات الفرعية:

- ما هو الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في اطار التعليم غير النظامي بدار الشباب (المنار) من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ ؟
- كيف يقيم المعلمون تأثير دور الأخصائي الاجتماعي على التلاميذ بيداغوجياً في اطار التعليم غير النظامي بدار الشباب (المنار) من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ ؟
- ما التحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في أداء مهامه في اطار التعليم غير النظامي بدار الشباب (المنار) من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ ؟

3- الفرضية الرئيسية:

يؤدي الأخصائي الاجتماعي في دار الشباب (المنار) دوراً في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ المستفيدين من التعليم غير النظامي، من خلال المتابعة والإرشاد والدعم الاجتماعي والبيداغوجي، بما يساهم في تحسين تفهمهم ومساهمتهم التعليمي، من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ .

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي بدور الشباب من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

الفرضيات الفرعية:

- يمارس الأخصائي الاجتماعي أدوارًا متعددة في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ، تتمثل في تشخيص المشكلات، والإرشاد، والدعم الاجتماعي، والمتابعة البيداغوجية، من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار).
- يسهم تدخل الأخصائي الاجتماعي في تحسين بعض الجوانب البيداغوجية لدى التلاميذ المستفيدين من التعليم غير النظامي، خاصة من حيث المواظبة، والدافعية نحو التعلم، والتفاعل مع المعلمين، والمتابعة الدراسية، من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار).
- تواجه ممارسة الأخصائي الاجتماعي لمهامه في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية مجموعة من التحديات المرتبطة بطبيعة التلاميذ، والإمكانات المتاحة، وظروف العمل، والتنسيق مع المتدخلين في العملية التعليمية من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار).

4- أهداف الدراسة:

تعد هذه الدراسة اضافة في المجال البحثي المتعلق بالخدمة الاجتماعية الخاصة بتقييم الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في مرافقة التلاميذ اجتماعيا وبيداغوجيا، داخل مؤسسات التعليم غير النظامي وخاصة بدور الشباب، وذلك من خلال آراء الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار)، قصد الوقوف على فعالية هذا الدور في دعم التلاميذ وتحديد سبل تطويره وتحسينه، وكل هذا نلخصه كالتالي :

- التعرف على طبيعة المهام الفعلية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في دور الشباب في إطار التعليم غير النظامي.
- تحليل مدى مساهمة الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية للتلاميذ، من حيث الدعم النفسي والاجتماعي والتفاعل الايجابي داخل المؤسسة دار الشباب (المنار).
- تقييم المرافقة البيداغوجية التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي، ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ وعلى سلوكهم داخل بيئة التعلم من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار).
- استطلاع آراء الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار) حول كفاءة الأخصائي الاجتماعي في أداء مهامه التربوية والاجتماعية، ومدى تعاونهم معه في معالجة مشكلات التلاميذ.
- رصد الصعوبات والتحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في أداء دوره داخل مؤسسات التعليم غير النظامي بدار الشباب (المنار) من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ.
- اقتراح حلول وتوصيات عملية من شأنها تعزيز فعالية المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ وتحسين التكامل بين الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين و الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار) في دور الشباب من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

5- تحديد المفاهيم:

الأخصائي الاجتماعي:

هو الشخص المؤهل للعمل في أي مجال من المجالات الاجتماعية على اختلاف أهدافها التنموية، ضمن المفاهيم التي تتضمنها الخدمة الاجتماعية. مع ثباته على المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تقوم عليها، بالإضافة لالتزامه بنطاق العمل الذي

ترسمه له الجمعية دون اخلال في أي من نصوص العمل المتفق عليها. أو التدخل في المجالات الأخرى المكتملة لعمل الجمعية. كما يقوم الأخصائي بإعداد البحوث والدراسات الاجتماعية أو تلك التي تخص البحث عن حالات المستفيدين ومعرفة احتياجاتهم (احتياجات الدعم المباشر والاحتياجات التنموية) وأعداد البيانات الميدانية والمكتبية المتعلقة بها وفق المنهج العلمي المتبع ووفق سريّة تامة وحسب الأنظمة المعمول بها. (مكتب مساعد، صفحة 8)

اجرائيا:

الأخصائي الاجتماعي في هذه الدراسة هو الفاعل المهني المسؤول - الذي يقدم خدماته بصفة متطوع- وهو أستاذ جامعي متطوع لفترات معينة، بدار الشباب المنار بالأغواط، والمكلف بمرافقة ومتابعة التلاميذ المنتسبين للتعليم غير النظامي، من خلال تشخيص مشكلاتهم الاجتماعية والبيداغوجية، وتقديم الإرشاد والدعم والمتابعة لهم، إضافة إلى التنسيق مع الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ ، بهدف تعزيز تكيفهم ودمجهم وتحسين مساهمهم التعليمي .

-التعليم غير النظامي:

التعليم غير النظامي هو نوع منفصل من التعليم، يقع بن التعليم الرسمي وغير الرسمي. وهو التعليم في بيئة رسمية، مثل مؤسسة تعليمية، لكنه لا يعترف به رسميا في اطار منهج دراسي أو خطة دراسية. مثل: ورش عمل، أو دورات مجتمعية، أو دورات قائمة على الاهتمامات، أو دورات قصيرة المدى، أو ندوات بنظام المؤتمرات. (العالى، 2015، صفحة 5)

اجرائيا:

يُقصد بالتعليم غير النظامي في دار الشباب (المنار) مجموعة البرامج التعليمية المخططة والمنظمة خارج إطار التعليم الرسمي، ووفقاً لتصريح مدير دار الشباب، فإنّ هذه البرامج التعليمية تُقدّم بصفة تطوعية من طرف الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ، في إطار مبادرة اجتماعية تهدف إلى دعم التلاميذ وتعزيز تكيفهم وإعادة إدماجهم في المسار الدراسي والاجتماعي، كذلك هذه البرامج التعليمية تنسم بالمرونة في الزمن والمكان والمنهج، بحيث لا يُعدّ حضور التلميذ أو غيابه معياراً صارماً داخل هذا النظام. وفي هذا الإطار لا يتعرّض التلميذ لأي نوع من العقوبات أو الإجراءات التأديبية عند تغيبه عن الحصص، نظراً لطبيعة هذا التعليم التي تراعي ظروف المتعلمين وخصوصياتهم الاجتماعية والتربوية.

والهدف الأسوى لهذا النوع من التعليم المدعم بالمرافقة الاجتماعية والبيداغوجية هو دعم التعلم وتعزيز التكيف، وكذا المساهمة في اندماج التلاميذ في المسار الدراسي والاجتماعي.

-الموظفين المتطوعين:

اجرائيا:

يقصد بالموظفين المتطوعين في هذه الدراسة، الأفراد العاملين بدار الشباب المنار – الأغواط، الذين يساهمون بصفة تطوعية في تأطير التلاميذ المستفيدين من برامج التعليم غير النظامي ، من خلال تقديم دروس الدعم والمراجعة في مختلف المستويات التعليمية والمواد الدراسية منها : مادة الرياضيات، الانجليزية ...، والمساهمة في متابعة التلاميذ وتوجيههم وتشجيعهم على تحسين مستواهم الدراسي. كما يشاركون في مختلف الأنشطة التربوية والاجتماعية والثقافية التي تنظمها دار الشباب لفائدة التلاميذ.

ويقصد بهم إجرائياً في هذه الدراسة أفراد العينة من المؤطرين المتطوعين الذين يتولون تقديم دروس الدعم للتلاميذ بدار الشباب المنار، والذين يتم الاعتماد على آرائهم في تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي

6- الأخصائي الاجتماعي ودوره في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ بالمؤسسات الاجتماعية في إطار التعليم غير نظامي، مقارنة لنظرية بيير بورديو (إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي) :

فيما يتعلق بالخدمة الاجتماعية الفردية، فنظرية الرأسمال الثقافي لبيير بورديو: "وعلاقته بالتواصل البيداغوجي بقوله: "نشأ هذا البحث من نية مقارنة العلاقة البيداغوجية باعتبارها رابطة تواصل ليس إلا ، ومن نية قياس مردودها أي بأكثر دقة نشأ من نية تحديد العوامل الاجتماعية المدرسية لنجاح التواصل البيداغوجي عبر تحليل تغيرات مردود التواصل بالنظر إلى سمات المتلقين الاجتماعية والمدرسية" (برديو، ماهر ، و جون كلود، 2007، صفحة 185)

والعلم عند بورديو يقوم على نهج بنيوي يتجه إلى دراسة البنية الاجتماعية والبنية عنده تعني نسق من علاقات موضوعية ذات خصائص تركيبية محددة تنتقل إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية ويتركز هذا المنهج على اتجاهين نظريين في علم الاجتماع:

الاتجاه الأول : وهو اتجاه موضوعي ويمدنا بمعرفة موضوعية عن البنى الاجتماعية في المجتمع ويتمثل هذا الاتجاه في التقاليد النظرية المستمدة من البنية الوظيفية fictional structuralism والبنوية الألتوزيرية althusseria structuralism

أما الاتجاه الثاني: فهو اتجاه ذاتي يمدنا بالمعرفة عن العلاقات الذاتية مثل النزاعات والمعاني والميول الملموسة التي بها ومن خلالها تتجسد البنى الاجتماعية وتدوم في المجتمع ويتمثل هذا الاتجاه الثاني في التقاليد النظرية المستمدة من الفينومينولوجي phenomenology والإثنوميثولوجي Ethenimenology والارتكاز على هذين الاتجاهين النظريين معاً الموضوعي والذاتي يتيح لعلماء الاجتماع من وجهة نظر بورديو إمكانية إقامة علم قادر على دراسة العلاقة الدياليكتيكية (الجدلية) بين ما هو موضوعي وما هو في الظاهرة الاجتماعية ، وفي سياق هذا التوجه فإن نظرية بورديو في مجال علم اجتماع التربية إنما تهدف إلى تحليل النظام التربوي وكشف آلياته وتفسير دوره في ترسيخ وإعادة إنتاج بنية التفاوت الاجتماعي الطبقي في المجتمعات المعاصرة . (شبل و حسن، 2003، الصفحات 104-105)

تتيح نظرية بورديو، وخاصة مفهوم الرأسمال الثقافي والعلاقة البيداغوجية، فهماً عميقاً لعمل الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات التعليم غير النظامي، باعتبارها فضاء يضم فئات اجتماعية هشة تفتقر غالباً إلى أشكال الرأسمال التي تُيسّر النجاح المدرسي.

إذاً فالأخصائي الاجتماعي يعمل على:

-إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي الأدنى:

من خلال التشجيع، تدريب على الانضباط، دعم نفسي.

إعادة دمج التلميذ في ثقافة المدرسة بطريقة تدريجية.

تسهيل التواصل البيداغوجي بين المعلم والتلميذ.

-شرح السلوكات، تفسير الخلفيات الاجتماعية للمتعلمين للمعلمين.

- تخفيف الصدام بين "الثقافة المدرسية" و"الثقافة الشعبية للتلميذ".

- تحويل العوائق البنيوية إلى إمكانات: وهو ما يسميه بورديو إعادة الإنتاج الاجتماعي ولكن بصورة إصلاحية داخل

التعليم غير النظامي.

وكذلك انطلاقاً من منظور بيار بورديو، يمكن فهم دور الأخصائي الاجتماعي داخل دار الشباب المنار بالأغواط باعتباره فاعلاً يمتلك رصيداً من الرأسمال الاجتماعي والثقافي يسمح له بالتأثير في مسارات تفاعل التلاميذ وتوجههم، فالمؤسسة باعتبارها حقلاً اجتماعياً تشتغل وفق قواعد وضوابط معينة تشكل ما يسميه بورديو بالهابيتوس، أي منظومة الميولات المكتسبة التي تحدد طريقة تفكير وتصرف الأفراد داخل المجال. ومن خلال المقابلات مع الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار) ، يتضح أنّ الأخصائي الاجتماعي يمارس دوراً محورياً في إعادة إنتاج أو تعديل الهابيتوس لدى الشباب عبر عمليات المصاحبة، الإرشاد، وبناء العلاقات الداعمة التي ترفع من مستوى اندماجهم الاجتماعي.

كما يساهم الأخصائي في تحويل الرأسمال الثقافي للتلاميذ إلى موارد فعلية داخل المجال، وهو ما يعزز فرصهم في تحقيق النجاح والاندماج ضمن النسيج الاجتماعي المحلي، وبالتالي فإن تدخل الأخصائي لا يقتصر على تقديم خدمات اجتماعية، بل يتجاوز ذلك إلى لعب دور استراتيجي في ديناميكيات الحقل عبر تعزيز التفاعل الإيجابي والحد من أشكال الإقصاء أو التهميش.

7- الدراسة الميدانية:

1-7- التعريف بالمؤسسة (دار الشباب المنار): (بطاقة فنية تشمل الهيكل التنظيمي):

مؤسسة "دار الشباب المنار" كموقع جغرافي أجريت فيه هذه الدراسة، حيث تعتبر دار الشباب المنار قطبا من أهم الأقطاب في ولاية الأغواط ومن أهم المؤسسات القاعدية بالولاية من حيث البنية، حيث يجتوي على مجموعة معتبرة من القاعات المخصصة للأنشطة الثقافية، بالإضافة إلى قاعة متعددة الرياضات، تاريخ البناء سنة (1990) المساحة الاجمالية 4800 م.

المساحة المبنية 470 م، المساحة الشاغرة 1500 م، عدد المكاتب: 4 مكاتب، عدد القاعات 13 قاعة.

هدفها الرئيسي هو التكفل وضم أكبر فئة من الشباب بمختلف الأعمار والمستويات من الجنسين، كما تعمل دار الشباب المنار على تزويد الشاب بكل المعلومات الممكنة حول حياتهم اليومية والمستقبلية ويقم تنفيذ هذه المهمة على مرحلتين: -جمع المعلومات الخاصة بالشباب في جميع الميادين .

- استقبال الشباب والاصغاء اليهم قصد العمل على وقياتهم من الوقوع في أضرار الآفات الاجتماعية .

بالإضافة الى أن هناك عدة نشاطات بإمكان الشاب الانخراط فيها مثل: الموسيقى- المسرح- قاعة الانترنت- المكتبة- ورشات الفنون- الفنون التشكيلية وهناك أيضا نشاطات نسوية متنوعة .

كما تحصلت على عدة القاب منها وطنية ودولية:

-موسم 2001/2000م وتصنف أحسن دار الشباب على المستوى الوطني وعلى عدة جوائز أخرى.

-احتضنت عدة لقاءات ومهرجانات على مدى 15 سنة الأخيرة . (حمادو، 2025)

2-7- منهجية الدراسة :

تم اعتماد: المنهج الوصفي (الكيفي) باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية في سياقاتها الطبيعية، وذلك من خلال جمع الملاحظات والمعطيات المرتبطة بموضوع الدراسة (البحث) وتحليلها بصورة منهجية للوصول إلى النتائج ويتيح لنا جمع بيانات واقعية من الميدان، ثم تحليلها وتفسيرها وتأويلها من أجل تحديد مدى فعالية المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للأخصائي الاجتماعي ، والتعرف على نقاط القوة والضعف في أدائه.

وبالتالي فهو الأنسب لطبيعة الموضوع الذي يهدف الى وصف وتحليل دور الأخصائي الاجتماعي كما يدركه المعلمون في مؤسسات التعليم الغير نظامي بدار الشباب (المنار) بالأغواط.

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي بدور الشباب من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

3-7- أدوات جمع المعلومات:

الملاحظة المباشرة :

تم توظيف تقنية الملاحظة المباشرة أثناء إجراء المقابلات مع الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ، باعتبارها تقنية مساعدة للمقابلة، وذلك بهدف رصد بعض المظاهر المصاحبة لتصريحاتهم وآرائهم حول دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ.

وقد ركزت الملاحظة، بشكل خاص، على ردود أفعال المبحوثين وطريقة تعبيرهم وتفاعلهم أثناء حديثهم عن الأخصائي الاجتماعي، وطبيعة أدائه، وأدواره في مرافقة التلاميذ، ومدى تعاونهم معه، والصعوبات التي يواجهها في أداء مهامه. كما تم الانتباه إلى بعض المظاهر غير اللفظية المصاحبة لتصريحاتهم، مثل درجة التفاعل، والتردد، والتأكيد، والاسترسال في الحديث، وذلك باعتبارها مؤشرات مساعدة على فهم السياق الذي صدرت فيه التصريحات، أي أن الملاحظة دعمت وفهمت سياق تصريحاتهم.

4-7- المقابلة :

نظرًا لمحدودية حجم مجتمع البحث، الذي يضم ثلاثة (03) موظفين متطوعين مؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار) في إطار التعليم غير النظامي، يعملون ضمن نفس الإطار بدار الشباب المنار، فقد تم الاعتماد على تقنية المقابلة نصف الموجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات. وتم اختيار هذه التقنية لأنها تتيح لنا الحصول على معلومات دقيقة ومعقدة حول أدوار الأخصائي الاجتماعي، وأساليب المرافقة المقدمة للتلاميذ، وكذلك التحديات التي يواجهها العاملون داخل التعليم غير النظامي.

- عينة الدراسة: اعتمدت الدراسة على العينة القصدية (Purposive Sample)، وهي عينة تم اختيار أفرادها بشكل متعمد لامتلاكهم لنفس الخصائص المرتبطة مباشرة بموضوع البحث. وقد تم اختيار جميع أفراد مجتمع الدراسة داخل دار الشباب المنار نظرًا لمحدوديته، حيث يتكون من ثلاثة (03) موظفين متطوعين مؤطرين للتلاميذ بدار الشباب (المنار) في إطار التعليم غير النظامي.

ويمثل هذا النوع من العينات الخيار الأمثل في البحوث الميدانية النوعية، لأنه يسمح بالتركيز على الأفراد الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة، والأقدر على تقديم بيانات دقيقة ومعقدة حول دور الأخصائي الاجتماعي، وتقييم تأثير التدخلات البيداغوجية والاجتماعية، وكذلك التحديات المهنية داخل إطار التعليم غير النظامي. كما يبرز استخدام هذا النوع من العينات صغر حجم مجتمع البحث، مما يجعل استقصاءه بالكامل أمرًا مناسبًا وموثوقًا.

8- الدراسة التحليلية:

المقابلة الأولى مدير دار الشباب المنار:

في بداية الدراسة الميدانية، قمنا بإجراء مقابلة مع مدير دار الشباب المنار قصد التعرف على واقع العمل الاجتماعي داخل المؤسسة، وفهم مدى توفر الموارد البشرية المؤهلة لمرافقة التلاميذ في إطار التعليم غير النظامي. وقد رحّب المدير بنا وعبر عن استعدادده للتعاون معنا في كل ما يخدم أهداف البحث، مؤكدًا أهمية مثل هذه الدراسات في تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية والشبابية.

أوضح المدير في مستهل حديثه أن دار الشباب المنار تعاني من نقص واضح في عدد الأخصائيين الاجتماعيين، حيث تعتمد المؤسسة حاليًا على أخصائي اجتماعي واحد فقط، يعمل بنظام التطوع وليس ضمن طاقم وظيفي ثابت. وقد أكد أن هذا الوضع

لا يتناسب إطلاقاً مع حجم المهام التي تتطلبها المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ، خصوصاً أن التعليم غير النظامي يضم فئات تحتاج إلى متابعة دقيقة ودائمة نظراً لظروفهم الأسرية والاجتماعية الحساسة.

كما يبين أن وجود مختص واحد فقط يجعل من الصعب تغطية جميع حاجات التلاميذ، سواء على المستوى الاجتماعي أو النفسي أو الإرشادي، حيث تتطلب بعض الحالات متابعة يومية أو جلسات فردية متكررة، وهو ما يفوق قدرة مختص واحد مهما كانت خبرته. وأشار إلى أن المؤسسة تبذل مجهوداً كبيراً لتعويض هذا النقص من خلال التنسيق مع المعلمين والمتطوعين، إلا أن ذلك يبقى غير كافٍ لتقديم المرافقة الشاملة المطلوبة.

وخلال حديثه، أوضح المدير أن المؤسسة ترحب بأي أخصائي اجتماعي يرغب في التطوع داخل دار الشباب، مؤكداً أن الأبواب مفتوحة أمام المختصين من خريجي علم الاجتماع وعلم النفس وكل من يملك خبرة في مجال العمل التربوي أو الاجتماعي. واعتبر أن التطوع أصبح عنصراً ضرورياً في ظل غياب التوظيف الرسمي، خاصة أن احتياجات التلاميذ في تزايد مستمر.

كما شدد المدير على أن تعزيز حضور الأخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسة سوف ينعكس بشكل إيجابي على: (تحسين مناخ التعلم داخل الأقسام، تخفيف الضغوط النفسية لدى التلاميذ، تقليل السلوكات السلبية، دعم المعلمين في أداء مهامهم، وتعزيز فعالية التعليم غير النظامي بشكل عام).

وفي ختام المقابلة، عبّر المدير عن أمله في أن تساهم نتائج هذه الدراسة في لفت انتباه الجهات الوصية إلى ضرورة دعم المؤسسات الشبابية بالكفاءات الاجتماعية الكافية، معتبراً أن توفر الأخصائيين الاجتماعيين يعد شرطاً أساسياً لنجاح التعليم غير النظامي ومرافقة الفئات الهشة داخل المجتمع.

التعليق:

يُظهر تصريح المدير أن دار الشباب تعاني من "عدم وجود الأخصائيين الاجتماعيين"، وهو مؤشر سوسيولوجي على هشاشة البنية التنظيمية للمؤسسة، كذلك يشير إلى أن التعليم غير النظامي يستقبل "فئات تحتاج إلى متابعة دقيقة ودائمة نظراً لظروفهم الأسرية والاجتماعية الحساسة". تحت عنوان: التعليم غير النظامي كفضاء يستقبل الفئات الهشة هذا الوضع يشير إلى:

- غياب سياسة واضحة لتوظيف الكفاءات الاجتماعية.
 - اعتماد المؤسسة على "الجهود التطوعية" بدل الموارد الرسمية.
 - محدودية الدولة أو ضعف الاهتمام بهذا النوع من المؤسسات ضمن السياسات العمومية.
- من منظور سوسيولوجيا المؤسسات، يعكس هذا اختلالاً في توزيع الموارد داخل الحقل التربوي والشبابي، الأمر الذي يؤدي إلى تبعية المؤسسة للجهود الفردية بدل البناء المؤسسي.
- كذلك نستنتج من تصريح المدير أن الأخصائي الاجتماعي هو الفاعل المركزي في الحقل التربوي – الشبابي خصوصاً حين أكد أن مختصاً واحداً فقط متطوعاً لا يتناسب مع حجم المهام داخل دار الشباب (المنار)، وهذا ما يدل على توسع غير رسمي في الدور المهني للأخصائي الاجتماعي، نتيجة النقص في الموارد، مما يجعله يتحمل أدواراً متعددة تفوق المسموح به وظيفياً.

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي بدور الشباب من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

تحليل اجابات افراد العينة (الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ ضمن إطار التعليم غير النظامي) على ضوء فقرات دليل المقابلة النصف الموجهة:

تضمن دليل المقابلة 04 محاور رئيسية: المحور الأول حول البيانات الشخصية (الديموغرافية) للمبحوثين، المحور الثاني: حول الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي داخل دار الشباب، المحور الثالث حول: تقييم تأثير الأخصائي الاجتماعي بيداغوجيًا، المحور الرابع حول: التحديات التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي. وللولوج أكثر الى الموضوع سوف نقوم ب تحليل اجابات افراد العينة نحو فقرات دليل المقابلة النصف الموجهة الذي تم اجرائه في ضوء الأسئلة المطروحة لكل المبحوثين وهي كالتالي :

أسئلة المحور الثاني: الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي بدار الشباب (المنار) ضمن التعليم غير النظامي، كانت كالتالي:

س 1: كيف تصف الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي التطوعي داخل دار الشباب في إطار التعليم غير النظامي؟

س 2- ما أهم الممارسات أو التدخلات التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي مع التلاميذ؟

س 3- برأيك، هل يتناسب الدور الذي يؤديه الأخصائي الاجتماعي مع احتياجات التلاميذ؟ كيف؟

س 4- هل ترون أنّ الأخصائي الاجتماعي يشارك فعليًا في متابعة التلاميذ اجتماعيًا؟

س 5- ما مدى تواصله معكم (كمعلمين) بشأن وضعيات التلاميذ؟

أسئلة المحور الثالث: تقييم تأثير الأخصائي الاجتماعي بيداغوجيًا :

س 1 - كيف تقيّمون تأثير تدخلات الأخصائي الاجتماعي على التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

س 2- هل لاحظتم تغيرات إيجابية في انضباط التلاميذ أو دافعيّتهم بعد تدخل الأخصائي الاجتماعي؟

س 3- هل يساهم الأخصائي الاجتماعي في تحسين المناخ التربوي داخل القسم؟ كيف؟

س 4 - ما نوع الدعم البيداغوجي الذي تعتقدون أنه يقدمه (إن وجد)؟

س 5- هل تشعرون أن وجوده يسهّل أو يدعم عملكم التربوي؟

أسئلة المحور الرابع: التحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي:

س 1 - من وجهة نظركم، ما أبرز الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في أداء مهامه؟

س 2 - هل توجد عراقيل تنظيمية أو بيداغوجية داخل دار الشباب؟

س 3 - هل يعاني الأخصائي الاجتماعي من نقص في الإمكانيات أو الموارد؟

س 4 - ما مدى تعاون التلاميذ مع الأخصائي الاجتماعي؟

س 5 - ما اقتراحاتكم لتطوير دوره وتحسين فعاليته؟

وبالتالي قمنا بوضع جدول يلخص الخصائص الديموغرافية لكل مبحوث وهو كالتالي:

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

تصريحات المبحوثين:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوث الأول:

جدول 1. دار الشباب المنار بلدية الاغواط: من انجاز الباحثين (ميداني)

الجنس	أنثى
-------	------

الجنس	أنثى
السن	32 سنة
الخبرة في التعليم غير النظامي	2 سنوات
المهنة بدار الشباب (المنار)	موظفة
طبيعة العمل ضمن التعليم الغير نظامي	متطوعة (تدريس مادة الانجليزية لسنوات الابتدائي)

المحور الثاني: الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي داخل دار الشباب

"الدور اللي يقوم به الأخصائي الاجتماعي واضح بالنسبة لنا، فهو المسؤول عن التوجيه والإرشاد والبحث في أسباب الغيابات والمشاكل السلوكية. لما يتكرر غياب تلميذ، هو الذي يتكفل بالاتصال بالعائلة. يساعد التلاميذ اللذين لديهم صعوبات نفسية أو اجتماعية ويعيد دمجهم في القسم".

المحور الثالث: تقييم تأثير الأخصائي الاجتماعي بيداغوجياً

"شخصياً لاحظت أن تدخلات الأخصائي تنعكس على الجو الدراسي. فيه تلاميذ كانوا يسببون فوضى، وبعد الجلسات معه أصبحوا أكثر هدوءاً. هذا يساعدنا كمعلمين في تقديم الدرس بدون عراقيل. ما يقدم دروس، لكن تأثيره محسوس في النظام والدافعية".

المحور الرابع: التحديات التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي

"التحديات اللي يواجهها كثيرة، أهمها عدم وجود فضاء خاص يقدر يستقبل فيه التلاميذ بشكل مريح. كذلك بعض الأولياء ما يتعاونون معه، وهذا يعقد المتابعة. من جهة أخرى.

التعليق:

المعلم الثاني ركّز على دور الأخصائي الاجتماعي في الضبط المدرسي والتعامل مع السلوكيات الانحرافية. هذا يكشف تبنيّه مقاربة سوسيولوجية أقرب إلى مدرسة الضبط الاجتماعي التي ترى أن السلوك المنحرف نتيجة ضعف الروابط الاجتماعية، وأن التدخل الاجتماعي يهدف إلى إعادة هذه الروابط (بين التلميذ، الأسرة، المؤسسة). كما تشير إجاباته إلى تبنيه بعداً تفاعلياً رمزياً (Symbolic Interactionism)، إذ يربط تغيير سلوك التلاميذ بجلسات الحوار مع الأخصائي.

هنا يرى أن المشكلة ليست فقط بنيوية، بل هي نتاج للتفاعل والمعنى الذي يبنيه التلميذ مع الأخصائي. كما ركّز على "غياب فضاء مناسب للجلسات"، وهذا يشير إلى وعيه بأثر الهياكل المادية على الفعل الاجتماعي، وفق مقاربة البنائية الاجتماعية التي تؤكد أهمية الوسط في إنتاج السلوك.

تصريح المبحوث رقم (02) :

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوث الثاني:

جدول 2. دار الشباب المنار بلدية الاغواط: من انجاز الباحثين (ميداني)

الجنس	أنثى
السن	39 سنة
الخبرة في التعليم غير النظامي	2 سنوات
المهنة بدار الشباب (المنار)	موظفة
طبيعة العمل ضمن التعليم غير النظامي	متطوعة (تدريس مادة الرياضيات لسنوات الابتدائي)

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي بدور الشباب من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

المحور الثاني: الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي

"الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي واضح بالنسبة لنا، فهو المسؤول عن التوجيه والإرشاد والبحث في أسباب الغيابات والمشاكل السلوكية. لما يتكرر غياب تلميذ، هو الذي يتكفل بالاتصال بالعائلة. يساعد التلميذ الذي عندهم صعوبات نفسية أو اجتماعية ويعيد دمجهم في القسم".

المحور الثالث: التأثير البيداغوجي

"شخصيًا لاحظت أن تدخلات الأخصائي تنعكس على الجو الدراسي. فيه تلاميذ كانوا يسبون فوضى، وبعد الجلسات معه صاروا أكثر هدوءًا. هذا يساعدنا كمعلمين في تقديم الدرس بدون عراقيل. ما يقدم دروس، لكن تأثيره محسوس في النظام والدافعية".

المحور الرابع: التحديات

"التحديات التي يواجهها كثيرة، أهمها عدم وجود فضاء خاص يقدر يستقبل فيه التلاميذ بشكل مريح. كذلك بعض الأولياء ما يتعاونون معه، وهذا يعقد المتابعة. من جهة أخرى، نلاحظ أنه يحتاج تكوين متخصص في التعامل مع التلاميذ".

التعليق:

المبحث الثاني ركّز على دور الأخصائي الاجتماعي في الضبط المدرسي والتعامل مع السلوكيات الانحرافية. هذا يكشف تبنيّه مقارنة سوسيولوجية أقرب إلى مدرسة الضبط الاجتماعي التي ترى أن السلوك المنحرف نتيجة ضعف الروابط الاجتماعية، وأن التدخل الاجتماعي يهدف إلى إعادة هذه الروابط (بين التلميذ، الأسرة، المؤسسة). كما تشير إجاباته إلى تبنيه بعدًا تفاعليًا رمزيًا (Symbolic Interactionism)، إذ يربط تغيير سلوك التلاميذ بجلسات الحوار مع الأخصائي.

هنا يرى أن المشكلة ليست فقط بنيوية، بل هي نتاج للتفاعل والمعنى الذي يبنيه التلميذ مع الأخصائي. كما ركّز على "غياب فضاء مناسب للجلسات"، وهذا يشير إلى وعيه بأثر الهياكل المادية على الفعل الاجتماعي، وفق مقارنة البنائية الاجتماعية التي تؤكد أهمية الوسط في إنتاج السلوك.

تصريح المبحوث رقم (03):

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوث الثالث

جدول 3. دار الشباب المنار بلدية الاغواط: من انجاز الباحثين (ميداني)

الجنس	أنثى
السن	40 سنة
الخبرة في التعليم غير النظامي	01 سنة
المهنة بدار الشباب (المنار)	موظفة
طبيعة العمل ضمن التعليم الغير نظامي	متطوعة (تدريس اللغة العربية لمستوى المتوسط)

المحور الثاني: الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي داخل دار الشباب

"بالنسبة لي، الأخصائي الاجتماعي هو العمود الفقري للعمل داخل دار الشباب. يقوم بدور الوسيط بين التلاميذ والموظفين المتطوعين لتأطير التلاميذ بدروس الدعم والأولياء. يتدخل خصوصًا مع الحالات التي تتطلب عناية خاصة. دوره لا

يقتصر على الاستماع فقط، بل يقدم حلول واقعية للمشاكل التي تواجه التلميذ مثل غياب الدعم الأسري أو ضعف الثقة بالنفس".

المحور الثالث: تقييم تأثير الأخصائي الاجتماعي بيداغوجياً

"تأثيره واضح جداً، لأن التلميذ الذي يكون مرتاح من الناحية النفسية والاجتماعية يتعلم بطريقة أفضل. لاحظت أن مستويات بعض التلاميذ ارتفعت بعد متابعة الأخصائي لهم. يساعدنا كذلك في معرفة خلفيات كل تلميذ، وهذا يساعد على اختيار الطريقة البيداغوجية المناسبة".

المحور الرابع: التحديات التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي.

"من بين التحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي: قلة الدعم الإداري، غياب برامج واضحة مخصصة للتعليم غير النظامي، إضافة إلى الضغط الكبير الذي يعيشه بسبب تعدد مهامه. بعض التلاميذ كذلك يرفضون الحديث عن مشاكلهم، مما يصعب عمله".

التعليق:

المبحوث الثالث قدّم رؤية ذات عمق أكبر، حيث وصف الأخصائي الاجتماعي بـ "العمود الفقري للمؤسسة". هذا يعكس تبنيّه مقاربة سوسولوجية بنيوية تعتمد على مفهوم الدور الاجتماعي Social Role ، حيث يرى أن الأخصائي يؤدي وظيفة محورية ضمن شبكة العلاقات داخل دار الشباب (المنار).

وإشارته إلى "حلول واقعية" و"التلميذ الذي يكون مرتاحاً نفسياً يتعلم أفضل" تكشف عن فهم للجوانب السيكولوجية- السوسولوجية، التي تربط الأداء المدرسي بالعوامل الاجتماعية والعاطفية.

أما تركيزه على "غياب الدعم الإداري" و"ضغط العمل" فيكشف تبني واضح للطرح البنيوي النقدي الذي يرى أن المؤسسة هي التي تشكل الفعل، وأن العامل الفردي (الأخصائي) يبقى محدوداً داخل سياق مؤسساتي غير داعم.

9- نتائج المقابلة :

تُظهر نتائج المقابلات مع الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ الثلاثة بدار الشباب (المنار) ، والذين يعملون جميعاً في إطار التطوع ويفتقرون إلى الخبرة البيداغوجية الكافية، مجموعة من الدلالات السوسولوجية المهمة التي تعكس واقع التعليم غير النظامي داخل مؤسسات الشباب مع المتابعة والمرافقة الاجتماعية والبيداغوجية من طرف الأخصائي الاجتماعي:

– تأكد لنا أن جميع أفراد العينة (03 موظفين متطوعين مؤطرين للتلاميذ) يعملون في التعليم غير النظامي بصفة تطوعية

– أما بالنسبة لطبيعة العمل بدار الشباب (المنار) تبين أن كل المعلمين هم عبارة عن موظفين إداريين ، إذا فطبيعة العمل داخل دار الشباب (المنار) يعتمد بشكل كلي على العمل التطوعي، دون أي وجود لتكليف رسمي للمعلمين، وهذا ما تم تأكيده من طرف مدير دار الشباب (المنار) أثناء اجراء مقابلتنا معه بأن هذا النوع من التعليم هو اجتهاد منه فقط لمساعدة التلاميذ خاصة الذين من هم بحاجة الى دعم تعليمي بسبب ظروفهم المادية.

– يعتمد التعليم غير النظامي داخل دار الشباب (المنار) على العمل التطوعي بشكل كامل مما يؤكد لنا بأن غياب المكلفين الرسميين قد يؤدي الى هشاشة في استمرارية هذا النوع من التعليم، لأنه يرتبط بدرجة التزام المتطوعين ومدى قدرتهم على المواصلة.

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي بدور الشباب من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

- كذلك يتبين لنا أن غالبية الموظفين المتطوعين يمتلكون خبرة أقل من 2 سنة، مما يدل على أن التعليم غير النظامي بدار الثقافة (المنار) يعتمد على معلمين حداثي التجربة نسبياً (وليس لديهم خبرة مثل الأساتذة الرسميين) كذلك لم يخضعوا لأي تكوين أو توجيه بخصوص التعليم، فجميع أفراد العينة يعملون كموظفين إداريين في الأصل داخل دار الشباب، بينما نشاطهم في التعليم غير النظامي يتم بصفة تطوع بالكامل.
- أما عن المستوى المدرس في التعليم غير النظامي من طرف الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ: (المستوى المتوسط، المستوى الابتدائي، المستوى المتوسط).
- نظرتهم للأخصائي الاجتماعي كفاعل تعويضي: ظهرت المقابلات أن الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ - بحكم ضعف تكوينهم البيداغوجي - يميلون إلى:
- تحميل الأخصائي الاجتماعي مسؤولية الجوانب التي يعجزون عن التعامل معها.
- اعتباره حلقة أساسية لسد ثغرات المهارات التي يفتقرون إليها.
- الاعتماد عليه في ضبط القسم، تحسين الانضباط، ومواجهة السلوكات الصعبة.
- وبالتالي نقول أنهم ينظرون للأخصائي الاجتماعي كفاعل مكمل يعوض محدوديتهم المهنية، مما يرفع تقييمهم له لأنه يخفف الضغط البيداغوجي الذي يواجهونه.
- تركز تقييمهم حول الجانب الانضباطي: ركز الأساتذة على تأثير الأخصائي الاجتماعي في: (تهدئة التلاميذ، تقليل السلوكات السلبية، الحد من الغيابات، تحسين الجو العام للقسم)، بينما لم يتحدث أي منهم عن أثر معرفي بيداغوجي مباشر.
- وبالتالي نقول أن هذا التركيز بكون المعلمين غير مكوّنين، وبالتالي فهم لا يمتلكون الأدوات البيداغوجية لتقييم التحصيل الدراسي بعمق، ولا يميزون بين الدعم النفسي-الاجتماعي والدعم البيداغوجي- لذلك يختزلون فعالية الأخصائي الاجتماعي في قدرته على تفريغ الضغوط البيئية التي تجعل القسم صعباً على المدرس.
- تبين من المقابلات أن جميع الموظفين المتطوعين يُجمعون على أن:
- التلاميذ المنخرطين في التعليم غير النظامي ينتمون إلى أسر مهمشة.
- لديهم مشاكل أسرية ونفسية وسلوكية.
- يحتاجون متابعة اجتماعية أكثر من الحاجة للتعليم التقليدي.
- فهذا الوعي يعكس انتقال تصورات المعلمين من نموذج "التلميذ المتعلم" إلى نموذج "التلميذ كحالة اجتماعية" وهذا التصور ناتج عن:
- الاحتكاك المتكرر بالتلاميذ ذوي الصعوبات (عم الانضباط، عدم الانتباه للمعلم....)، غياب المعايير الرسمية للتعليم النظامي، طبيعة التعليم غير النظامي الذي يُعدّ في جوهره آلية لإدماج الفئات الهشة، وبالتالي بات الأخصائي الاجتماعي مركز الثقل الفعلي في العملية التربوية داخل دار الشباب (المنار).
- وفي ضوء كل هذا نستطيع أن نستخلص:
- أن التعليم غير النظامي في دار الشباب (المنار) هو نشاط اسعافي وليس نظاماً تربوياً كاملاً حيث يركز على إعادة إدماج التلاميذ وتقديم حد أدنى من الدعم الأكاديمي وكذا حل المشاكل السلوكية والنفسية.

- الأخصائي الاجتماعي والفاعل الأكثر خبرة داخل المؤسسة مقارنة بالأساتذة المتطوعين، لذلك يُنظر إليه كمرجعية.
- محدودية الموارد تُنتج أدواراً "هجيئة" أي أن المعلم يقوم بدور المربي الاجتماعي، والأخصائي يقوم بدور الضابط التربوي والمؤسسة تفتقر إلى المهنية والتخصص.

خلاصة تقييم الموظفين المتطوعين للأخصائي الاجتماعي:

تضح من التحليل أن تقييم الأساتذة لدور الأخصائي الاجتماعي يتسم بما يلي:

1. تقييم مرتفع بسبب افتقارهم للكفاءة المهنية.
 2. تركيز على الجانب السلوكي بدل البيداغوجي.
 3. اعتماد كبير عليه لتعويض نقص خبرتهم.
 4. توقعات تفوق قدراته بما أنه متطوع بسبب انعدام المختصين ووجود مختص نفسي واحد فقط.
 5. اعتبار الأخصائي عنصراً حيوياً لضمان استمرارية التعليم غير النظامي.
- وبالتالي فإن دور الأخصائي الاجتماعي لا يتحدد فقط بوظيفته الرسمية، بل بالحاجة الاجتماعية داخل المؤسسة، وبالعجز الواضح في المسار البيداغوجي للمعلمين المتطوعين.

10- الخاتمة:

ختاماً للدراسة الميدانية التي أجريناها، تبين أن الدور الذي يضطلع به الأخصائي الاجتماعي داخل دار الشباب المنار يُعدّ عنصراً أساسياً في ضمان فعالية التعليم غير النظامي وجودة المرافقة المقدّمة للتلاميذ، لاسيما أولئك الذين يعيشون أوضاعاً اجتماعية هشة. فقد أظهرت نتائج المقابلات مع المعلمين (الموظفين المتطوعين) - بالرغم من كونهم متطوعين ويفتقرون إلى الخبرة البيداغوجية الكافية- أن حضور الأخصائي الاجتماعي يُحدث فرقاً ملموساً سواء في الانضباط، أو التحفيز، أو تحسن المناخ التربوي العام. كما أكدوا أن الأخصائي الاجتماعي يضطلع بدور محوري في معالجة المشكلات السلوكية والنفسية، ومتابعة الوضعيات الفردية للتلاميذ، ما يجعله حلقة وصل أساسية بين الأسرة والمؤسسة التربوية.

من جهة أخرى، كشفت مقابلة المدير عن واقع صعب يتمثل في النقص الحاد في الموارد البشرية، إذ تعتمد المؤسسة على أخصائي اجتماعي واحد فقط يعمل بصفة تطوعية، وهو وضع لا يتناسب مع حجم الحاجة ولا مع حساسية الفئة المستهدفة. هذا النقص يحدّ من قدرة المؤسسة على تقديم مرافقة مستمرة وفعّالة، كما يضع الأخصائي الاجتماعي تحت ضغط مهني يفوق طاقته الفردية.

وتشير القراءة السوسولوجية لنتائج الدراسة إلى أن التعليم غير النظامي - بوصفه فضاءً يجمع فئات هشة - يحتاج بشكل مضاعف إلى تدخل اجتماعي متخصص، فالأطفال الذين يعانون من اضطرابات أسرية أو هشاشة اقتصادية يكونون أكثر عرضة للانقطاع، وصعوبات التعلّم، والسلوكات الانسحابية أو العدوانية. وبالتالي، فإن غياب الدعم الاجتماعي الكافي يُعدّ تهديداً مباشراً لنجاح هذا النمط من التعليم.

وانطلاقاً من كل ما سبق، تؤكد هذه الدراسة ضرورة تعزيز التنسيق المهني بين المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين، وتوفير التكوين الأساسي لهم، مع دعم المؤسسات الشبابية - وعلى رأسها دار الشباب المنار - بما يكفي من مختصين اجتماعيين لضمان مرافقة فعّالة تراعي خصوصية التعليم غير النظامي. إن الاستثمار في العمل الاجتماعي داخل هذه المؤسسات فهو مطلب أساسي لنجاح مشاريع الإدماج الدراسي والاجتماعي، ولضمان حقّ كل طفل في التعلّم، والحماية، والنمو داخل بيئة تربوية آمنة وداعمة.

تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المرافقة الاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ في إطار التعليم غير النظامي بدور الشباب من وجهة نظر الموظفين المتطوعين المؤطرين للتلاميذ (دراسة ميدانية بدار الشباب المنار-الأغواط-)

وبذلك تُسهم الدراسة في لفت الانتباه إلى واقع يستدعي التدخل العاجل، وتفتح المجال أمام مزيد من البحوث العلمية التي تستكشف أدوار الأخصائي الاجتماعي داخل فضاءات تربوية موازية، وفي سياقات اجتماعية تتسم بالتعقيد والتحول المستمر.

- قائمة المراجع

الأمين العام للفرع مكتب مساعد. (بلا تاريخ). دليل الأخصائي الاجتماعي (إجراءات ومعايير صرف المساعدات والبحث الاجتماعي). السعودية: جمعية البر بالمنطقة الشرقية.
بدران شبل، و البيلاوي حسن. (2003). علم اجتماع التربية المعاصر (المجلد 01). مصر: دار المعرفة الجامعية.
بيير برديو، تريمش ماهر، و باسرون جون كلود. (2007). اعداد الانتاج (في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم) (المجلد 01). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
محمد حمادو. (2025, 10 11). معلومات حول الهيكل التنظيمي لدار الشباب. (أمال بن سعدة، المحاور)
وزارة التربية التعليم العالي. (2015). اعداد الادارة العامة للتخطيط التربوي دائرة الدراسات والمعلومات قسم الدراسات، ظاهرة انتقال الطلبة من التعليم النظامي إلى التعليم غير النظامي وسوق العمل. دولة فلسطين.

Arabic-Romanized references:

Al-Amīn al-‘Āmm lil-Furū‘, Maktab Musā‘id. (Bidūn tārīkh). Dalīl al-akhiṣṣā’ī al-ijtimā’ī (ijrā’āt wa ma‘āyir ṣarf al-musā‘adāt wa al-baḥṭh al-ijtimā’ī). Al-Sa‘ūdiyyah: Jam‘iyyat al-Birr bi-al-Mintaqah al-Sharqiyyah.
Badrān Shibl wa al-Baylāwī Ḥasan. (2003). ‘Ilm ijtimā’ al-tarbiyah al-mu‘āṣir (al-Mujallad 01). Miṣr: Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘iyyah.
Bourdieu Pierre, Turaymish Māhir wa Passeron Jean-Claude. (2007). I‘ādat al-intāj (fī sabīl naẓariyyah ‘āmmah li-nasaq al-ta‘līm) (al-Mujallad 01). Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabiyyah.
Muḥammad Ḥammādū. (2025, 10 11). Ma‘lūmāt ḥawl al-haykal al-tanzīmī li-Dār al-Shabāb. (Amāl Bin Sa‘dah, al-Muḥāwir).
Wizārat al-Tarbiyah wa al-Ta‘līm al-‘Ālī. (2015). I‘dād al-Idārah al-‘Āmmah lil-Takhṭīṭ al-Tarbawī, Dā‘irat al-Dirāsāt wa al-Ma‘lūmāt, Qism al-Dirāsāt: zāhirat intiqāl al-ṭalabah min al-ta‘līm al-nizāmī ilā al-ta‘līm ghayr al-nizāmī wa sūq al-‘amal. Dawlat Filasṭīn.